

## تفسير البغوي

97 - قوله D : { واقترب الوعد الحق } يعني القيامة قال الفراء وجماعة : الواو في قوله واقترب [ مقحمة فمعناه حتى إذا فتحت بأجوج ومأجوج اقترب ] الوعد الحق كما قال [ تعالي : { فلما أسلما وتله للجبين \* وناديناه } ( الصافات : 103 ) أي ناديناه والدليل عليه ما روي عن حذيفة قال : لو أن رجلا اقتنى فلوا بعد خروج مأجوج ومأجوج لم يركبه حتى تقوم الساعة .

وقال قوم : لا يجوز طرح الوا وجعلوا جواب حتى إذا فتحت في قوله ياويلنا فيكون مجاز الآية .

حتى إذا فتحت بأجوج ومأجوج واقترب الوعد الحق قالوا : ياويلنا قد كنا في غفلة من هذا .

قوله : { فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا } وفي قوله ( هي ) ثلاثة أوجه : أحدها : أنها كناية عن الإبصار ثم أظهر الإبصار بيانا معناه فإذا الأبصار شاخصة أبصار الذين كفروا .

والثاني : أن ( هي ) تكون عمادا كقوله : { فإنها لا تعمى الأبصار } ( الحج : 46 ) .  
والثالث : أن يكون تمام الكلام عند قوله : ( هي ) على معنى فإذا هي بارزة يعني من قربها كأنها حاضرة ثم ابتداء : { شاخصة أبصار الذين كفروا } على تقديم الخبر على الابتداء مجازها أبصار الذين كفروا شاخصة قال الكلبي : شخضت أبصار الكفار فلا تكاد تطرف من شدة ذلك اليوم وهوله يقولون { يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا } اليوم { بل كنا ظالمين } بوضعنا العبادة في غير موضعها